

The Curriculum Of Arabic Language Skills For Non-Native Speakers In Sri Lankan Government Universities

Received Nov 03, 2025
Accepted Nov 30, 2025
Published Dec 31, 2025

Mohammed Thamby Habeebullah
South Eastern University of Sri Lanka, Sri Lanka
habeebullah@seu.ac.lk

To cite this article: Habeebullah, Mohammed Thamby. (2025). The Curriculum Of Arabic Language Skills For Non-Native Speakers In Sri Lankan Government Universities, 2 (2), 96-106, DOI: <https://doi.org/10.69988/jba.v2i2.78>

Abstract

This study aims to evaluate the Arabic language skills curriculum designed for students of Arabic as a foreign language at Sri Lankan Government Universities. Even though there are four Government Universities in Sri Lanka that teach Arabic, many studies have shown gaps and a lack of effectiveness in Arabic learning among students in attaining the desired high-level proficiency in listening, speaking, reading, and writing. Thus, the researcher aims to determine why failures and gaps in student achievement occur due to deficiencies in the existing Arabic language skills curriculum at these Universities. The research approach is descriptive, analytical, and evaluative, with secondary sources used to present details of the current Arabic-language skills curriculum in Government Universities of Sri Lanka. The researcher finds that the present curriculum has several weaknesses, loopholes, and limitations, and thus recommends redesigning it to enhance learners' mastery of Arabic as a foreign language.

Keywords: Curriculum; Arabic Skills; Sri Lanka; Universities

مقدمة

إن جمهورية سريلانكا هي جزيرة صغيرة رائعة مستقلة تقع في جنوب آسيا، وتتميز بأجناس وأعراق اجتماعية متنوعة من البوذيين، الهندوس، والمسلمين، والمسيحيين، حيث يعتبر البوذيون أغلبية من جميع السكان. وأما الهندوسية والإسلام والمسيحية فهم أقلية مقارنة. ولقد حافظت سريلانكا على علاقات قوية مع التجار العرب والفرس لفترات طويلة منذ بداية التاريخ إلى يومنا هذا. وأدت تجارات العرب والمسلمين وانتشار الإسلام فيها إلى إدخال اللغة العربية في سريلانكا وفي سائر دول جنوب وشرق آسيا (عبد الباري، ٢٠٠٠م). أما الجامعات الحكومية في سريلانكا فعددها الإجمالي سبعة عشر (١٧) جامعة تقع في مناطق مختلفة من أنحاء سريلانكا، كما أنها تقدم العديد من البرامج الدراسية الملائمة للفرص الوظيفية وسوق العمل وحسب تقلبات العصر مجانا للطلاب السريلانكيين. أما بالنسبة للغة العربية فهي تدرّس في أربع جامعات حكومية في سريلانكا. الجامعات الحكومية التي تدرّس فيها اللغة العربية فهي جامعة بيرادينيا (University of Peradeniya)، وجامعة كولومبو (University of Colombo)، وجامعة الشرق (Eastern University)، وجامعة جنوب شرق سريلانكا (South Eastern University of Sri Lanka) (Hand Book, UGC 2010/2011). ولكل من

هذه الجامعات الأربع قسم خاص بها للغة العربية. هناك عدد محدد من الطلاب السريلانكيين يُرَشَّحون إلى هذه الجامعات الأربع لكل سنة لمواصلة الدراسة في مرحلة البكالوريوس العام والتخصصي، ويختارون اللغة العربية كمادة أساسية من المواد الإجبارية.

أما منهج اللغة العربية في هذه الجامعات الأربع فيقوم بتصميمه الخبراء التربويون والمثقفون الذين حصلوا على الخبرات العلمية في هذه المجال، والمناهج والمقررات في هذه الجامعات تجمع بين التقليدية والحديثة. وأما بعض الجامعات فيتكون مقررها من الجوانب التقليدية فقط مثل جامعة بيرادنيا وجامعة الشرق وجامعة كولومبو. بينما جامعة جنوب شرق سريلانكا تقوم بتدريس اللغة العربية على منهج حديث حيث صُمِّمَ حسب تقلبات العصر وحاجات وميول الطلاب، ورغم أن مهارات اللغة العربية تُدرَّس عمومًا في الجامعات الأربع بشكل بسيط، إلا أن جامعة جنوب شرق سريلانكا تتميز بمنهجها الشامل، والذي يتميز أيضًا بتحديد الواضح وتطبيقه الفعال. ومع ذلك، فرغم وجود منهج خاص لكل جامعة، إلا أن معظم هذه المناهج مواد نظرية، وتفتقر إلى الجوانب التطبيقية أكثر، لأن المهارات اللغوية لاتصلح إلا بتطبيقاتها الشاملة. فبناء على ذلك، هل المنهج الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعات سريلانكا الحكومية مُصمَّم وفق حاجات وميول متعلميها؟ وما هي المشكلات الشائعة في المنهج الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربية، وما حلولها؟ فأما هذه الدراسة تستهدف على نقاط آتية :

١. التعرف على أهمية مهارات اللغة العربية ومكانتها لمتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية
٢. تقييم المنهج الدراسي للغة العربية في جامعات سريلانكا الحكومية
٣. الكشف عن وضع المنهج الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربية وتقييمها في أقسام اللغة العربية بجامعات سريلانكا الحكومية
٤. تحديد المشكلات الشائعة المتواجدة في المنهج الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعات سريلانكا الحكومية.

إن عددا من الدراسات السابقة والبحوث العلمية التي أجرتها الجامعات الدولية والمراكز العلمية والمؤسسات المعرفية النظرية والتطبيقية في مهارات اللغة العربية ومناهج دراستها قد أشارت إلى ضرورة وحاجة وأهمية المنهج الدراسي لمهارات اللغة العربية لمتعلميها كلغة أجنبية في بلدان غير عربية. وطبعاً، إن هذه الدراسة تقدم لمتعلمي اللغة العربية للتعرف على المنهج الدراسي للمهارات اللغوية في بيئة جامعات سريلانكا الحكومية ، وكما أننا سبقنا العلم بأن اللغة العربية ليست منحصرة على القواعد النحوية والصرفية والنظريات، بل أنها ظاهرة اجتماعية يرتبط بها الإنسان مع الآخرين، فإن المهارات اللغوية والتدريبات الحوارية والأنشطة اللغوية التي يقوم بها الطلاب في داخل الصفوف الدراسية تساهم في تطوير مهاراتهم الكلامية والحوارية، كما و تمنع حادة

استماعهم وإتقان أصواتهم ومعرفة كلام مناسباتهم المتنوعة. وأن هذه الدراسة تقدم أيضا إرشادات حول أهم عناصر ومكونات المنهج للمهارات اللغوية، والمعرفة عن الأساليب الحديثة لتطوير المهارات اللغوية وتحسينها، وتساعد الدراسة أيضا على معرفة المشكلات الحالية في المنهج الدراسي المتعلق بالمهارات في جامعات سريلانكا ومعرفة حلول لها. بالإضافة إلى أن هذه الدراسة إجماليا تعين معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ليواصلوا تدريسها بين طلابهم بشكل ممتاز.

منهجية الدراسة

لتنفيذ هذا البحث وتحقيق أهدافه، لقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي والتقويمي، ويعتمد الباحث كثيرا على الاستفادة من المصادر المكتبية مثل المنهج الحالي لمهارات اللغة العربية في جامعات سريلانكا الحكومية والكتب والمجلات العلمية والرسائل الجامعية والمصادر الإلكترونية والنشرات الدورية والشبكات الدولية لجمع المعلومات الثانوية.

نتائج البحث ومناقشتها

مفهوم المهارة وأهميتها

أما المهارة فهي القدرة التي تركز على الجانب العملي والتطبيقي، وهي تُكتسب من خلال الممارسة والتدريب، كما أن هذه المهارات تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز اللغة وتقويتها وتطويرها. والمهارة لغة: هي البراعة والحدق، واصطلاحا هي " قدرة على أداء عمل بحدق وبراعة مهارة يدوية. وأما المهارة لغويا فهي " القدرات اللازمة لاستخدام لغة ما، وهي: الفهم والتحدث والقراءة والكتابة (نجيب إسكندر إبراهيم، ١٩٧١م). وهناك عدة من التعاريف للمهارة التي قدمها علماء اللغة قديما وحديثا، وكما يقول عبد اللطيف فؤاد " المهارة هي سهولة في القيام من الأعمال بدقة مع مراعاة الظروف القائمة وغيرها" (إمام مختار حميدة، وأحمد النجدي وآخرون مهارات التدريس، ص ١٢). ولذلك فإن تعلم لغة من خلال مهاراتها المتعددة هو أفضل طريقة لتحقيق نتائج مباشرة. ومن المستحيل أن ينشأ أي فن لغوي وأن يرتفع إتقانه دون تنمية المهارات من خلال اللغات" (أحمد ٢٠٠٧ ص ٤٥). ومن الواضح أن المهارة اللغوية هي القدرات المعرفية التي يمتلكها الفرد المثقف، وبالأخص ذلك الذي يتحكم ويعرف قواعد اللغة العربية وكيفية ممارستها بكل سهولة. وعندما أشار الأستاذ رشدي طعيمة فيقول " المهارة هي الكفاءة في أداء مهمة ما، ميز بين نوعين من المهام: الأول حركي، والثاني لغوي، ويصف المهارات الحركية بأنها إلى حد ما لفظية، وأن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية. (رشدي طعيمة ٢٠٠٤، ص ٣٣).

إن المهارات اللغوية تعتبر جزء مهم في دراسات اللغويات الحديثة، وهي التي تعطي حركة حيوية ومعنى حقيقيا للغة، من خلال المهارات اللغوية وتطبيقاتها في المجتمع تستثير أهمية اللغة وحاجات الإنسان إليها، كما أنها هي أهم مظاهر لمشاعر الفرد عن ثقافته وحرية تعبيره، وهي أيضا وسيلة مهمة لإبراز عواطفه وأفكاره وانفعالاته. ولذلك فإن العالم الحديث والمراكز العلمية والمؤسسات الإنسانية كلها تهتم كثيرا بتطوير وتنمية المهارات اللغوية. وفي القرن الحادي والعشرين أصبحت المهارات اللغوية ضرورية لانتفصل عنها جميع المجالات من العلمية والعملية والتكنولوجية والعلوم الطبية وغيرها، وفي الحقيقة إن التعليم يتألف من ثلاثة عناصر وهي : المعرفة، والمهارات، والسلوك، وبدون امتلاك هذه المهارات فلن يتمكن الإنسان من أن يرتقى إلى قمته في عالمنا المعاصر ، كما أنها تعتبر أساسا للحصول على التواصل الاجتماعي والتعبير عن أفكاره. " ولا يمكن تعلم لغة من اللغات دون المرور عبر هذه المهارات اللغوية التي تشكل قطب الرمح في استيعاب اللغة وحسن توظيفها، وقد أصبحت الوسائل التقنية الحديثة، في ظل لتطورات السريعة للتكنولوجيا، تقوم بدور حيوي في تعزيز هذه المهارات وتسهيل تعلمها بالاعتماد على موارد متنوعة من التطبيقات والأدوات الرقمية التي تُوفر تعلمًا بطرق تكنولوجية حديثة تلائم قدرات المتعلمين وتلبي احتياجاتهم المعرفية" (محمد بوزكري ٢٠٢٠، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث ص : ١٠٥، ١٠٤). ولذلك فإن العالم المعاصر يحث الإنسان ويتطلب على اكتساب هذه المهارات اللازمة.

أهمية مهارات اللغة العربية ومكانتها لمتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية

إن مهارات اللغة العربية تعتبر جزء مهم لمن يتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية أو لغة ثانية، وكما هو معروف فإن متعلميها كلغة أجنبية يتواجهون عدة من الصعوبات والعوائق والتحديات والمشاكل المتنوعة في اكتساب وإتقان هذه المهارات العربية الأربع ، كما أنه يواجه معلموها أيضا مثل هذه المشاكل عند قيامهم بتدريسها. ومن الواضح أن متعلمي اللغة العربية كلغة أم لا يشعرون أصلا بهذه الصعوبات، لأنهم يعتادون في استخدام هذه اللغة تطبيقيا في حياتهم اليومية. فلذلك يجب على متعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية ومعلميها أن ينتبهوا على هذه الأمور وأن يفهموا بوضوح الخلفيات المهمة قبل أن يستغرقوا فيها.

إن مهارات اللغة العربية التي يكتسبها متعلموها كلغة أجنبية تمتلك أهمية كبرى ومكانة مرموقة. يقول طعيمة " فاللغة لا تُكتسب بوصفها نظامًا من القواعد فحسب، بل بوصفها نشاطًا تواصليًا متكاملًا يقوم على ممارسة هذه المهارات في سياقات حقيقية ووظيفية (طعيمة، ١٩٩٨، ص ١٦، ١٥). كما أن هذه المهارات تساعد على الكفاءة التواصلية مثلا إذا أخذنا واحدة من هذه المهارات الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، وكل واحدة منها تساعد المتعلم عبر طرق متنوعة، مثلا

: يفهم المتعلم النصوص المكتوبة من كتاب أو قصة أو روايات أو عبارات أخرى. ويقول رشدي طعيمة "تكتسب مهارة القراءة أهمية خاصة عبر تمكين المتعلم من الاطلاع على النصوص العربية المتنوعة، وفهم المضامين الفكرية والثقافية، وتوسيع الثروة اللغوية، فضلاً عن دورها في دعم التحصيل الأكاديمي والبحثي (طعيمة، ١٩٩٨، ص ١٨٢). وكذلك إذا أخذنا مهارة الكتابة مثلاً فإنها تساعد على تكوين الأفكار الجديدة والإنشاء في العبارات المتنوعة التي تظهر مشاعر المتعلم وعواطفه وأفكاره. ويقول الناقه "تمثل مهارة الكتابة أعلى مستويات الأداء اللغوي؛ إذ تتطلب توظيفاً متكاملًا للمفردات والتراكيب والقواعد، وتسهم في تنمية التفكير المنظم والدقيق، وتمكّن المتعلم من إنتاج نصوص وظيفية وأكاديمية بلغة سليمة (الناقه، ٢٠٠٣، ص ١٢١). وعندما نفكر فيما أشار إليه العلماء اللغويون المعاصرون مما سبق، يتضح لنا أهمية ومكانة مهارات اللغة العربية لمتعلميها كلفة أجنبية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتقوية كتابتهم وتدريبهم على الإنشاء بعبارات جديدة واستيعاب معانيهم، ولذا اليوم نلاحظ أن معظم الجامعات الدولية والوطنية والمراكز العلمية والمعاهد والكليات كلها تهتم بتقوية هذه المهارات وجودتها وإتقانها لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

التقييم عن المنهج الدراسي للغة العربية في جامعات سريلانكا الحكومية

إن اللغة العربية هي من إحدى فصيلة اللغات السامية الحامية، والتي تُعدُّ لغة عريقة مازالت تستخدم على نطاق واسع دولياً، يتحدث بها حوالي ٤٢٢ مليون مسلم من بين سكان العالم الذين يبلغ عددهم ١,٩٢ مليار، تُستخدم العربية كلغة أصلية في حوالي ٢٧ دولة (The Most Popular Official Languages of The World, World Atlas 2021). وإن هذه اللغة العربية قد كانت لغة منطوقة وأدبية عند العرب وقبائله في الجزيرة العربية ما قبل الإسلام، بحيث اشتهرت بينهم بفصاحتها وبلاغتها ونحوها وصرفها، إضافة إلى ذلك، أن أبناء المسلمين الذين اتبعوا دين محمد صلى الله عليه وسلم، وأصحابه يحترمونها ويقدمونها، لأنها لغة القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأيضاً ما تكلم بها، وكانت باللغة العربية الفصحى. وكانت هذه اللغة بعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربية منتشرة بعدة لهجات مختلفة، حيث إن القرآن الكريم قد قام بوحدة هذه اللهجات كلها بحيث نظمها وجعلها مصدراً أولاً من بين هذه اللهجات، وعندما انتشر الإسلام خارج الجزيرة العربية إلى شرق العالم وغربه وشماله وجنوبه وإلى الأماكن البعيدة وانتشرت معه اللغة العربية.

وعندما نبحث عن اللغة العربية ونشأتها وتاريخها ومراحل تطورها في سريلانكا، فنجد هناك عدة من الوثائق التاريخية التي تتحدث عن اللغة العربية وعلاقات العرب المسلمين القدامى مع ملوك سريلانكا من الناحية التجارية والدعوية للمسلمين فيها وغيرهم. "إن التجار العرب المسلمين الذين

جاءوا من بلاد فارس، خاصة من العراق إلى دول مختلفة مثل سريلانكا ودول أخرى في المحيط الهندي، كانوا يتمسكون بالدين الإسلامي ويتقنون اللغة العربية بطلاقة، وكان لمسلمو سريلانكا في تلك الفترة صلة ثقافية وثيقة ببغداد. ومما يؤكد ذلك ما اكتشف من نقش حجري مكتوب فيه بالعربية في مدينة كولومبو (Colombo) وهذا النقش يُعرف بأنه نقش خالد من بقايا التي أرسلها الخليفة العباسي من بغداد إلى سريلانكا في عام ٣٠٠ الهجري الموافق ٩٤٠ الميلادي، تلبية لطلب المسلمين الذين عاشوا في سريلانكا في ذلك الوقت لأن يعلمهم الدين الإسلامي واللغة العربية" (سير جونسون ١٨٢٧م). وهذه الخلفية التاريخية توضح لنا أن مسلمي سريلانكا كانت علاقاتهم مع العرب وملوكهم وأمراءهم وثيقة، وكما أن هذه العلاقات الثقافية والتجارية استمرت منذ بداية التاريخ إلى اليوم.

لقد حافظت سريلانكا على علاقات قوية مع هؤلاء التجار العرب والفرس لفترات طويلة للغاية. وأدت تجارة العرب ونشر الإسلام إلى إدخال اللغة العربية إلى البلاد غير العربية مثل سريلانكا ودول شرق آسيا، مصاحبة لدعاة وواعظي المسلمين. إضافة إلى ذلك، فقد احتلت اللغة العربية مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي في سريلانكا، حتى أصبحت تدرس في الجامعات الحكومية والمعاهد العلمية والمدارس الأهلية العربية. وبفضل الله وجهود المسلمين من العرب والهنود والفرس، ظهرت العديد من المدارس العربية في مختلف أنحاء سريلانكا، حتى وصل عددها إلى واحد وخمسين مدرسة بعد مائتين. (عبد المناس، ٢٠١٣م، وضع اللغة العربية في سريلانكا).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا إن اللغة العربية تُدرس في أربع جامعات حكومية في سريلانكا، كما أسلف الكلام عنها، ومنها "جامعة بيرادنيا (University of Peradeniya) هي أول جامعة عريقة تقع في مدينة بيرادنيا بمحافظة كاندي، وأسست عام ١٩٤٢م باسم "جامعة سيلان"، وكما أنها من أجمل الجامعات المحاطة بالجبال والحدائق والأنهار (الموقع الرسمي للجامعة pdn.ac.lk, History and Heritage). وأما قسم اللغة العربية فقد افتتح عام ١٩٤٥م تابعا لكلية الدراسات الشرقية (Faculty of Oriental Studies)، وكان الأستاذ بروفيسر محمد إمام الباكستاني أول رئيس في قسم اللغة العربية، كان البرنامج الدراسي كبداية هو برنامج البكالوريوس العام والتخصصي، ثم في عام ١٩٥٦م بدأ القسم بتدريس "ماجستير" اللغة العربية في برنامج الدراسات العليا، ثم أضيف لاحقا مادة "الحضارة الإسلامية" عام ١٩٧٢م، بعد ذلك غيّر اسم القسم إلى "قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية" أما الآن فإن قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية يقدم البرامج الدراسية مثل البكالوريوس العام والتخصصي، والدبلوم العالي بعد البكالوريوس، والماجستير، والماجستير الفلسفي، والدكتوراه في اللغة العربية والحضارة الإسلامية (Hand Book – 2000 University of Peradeniya).

أما جامعة الشرق، سريلانكا تقع في مدينة سانكالاادي بمحافظة بيتوغللو في منطقة الشرق فقد أسست عام ١٩٨٢م، وهي جامعة حكومية تضم سبع كليات، ومن ضمنها كلية الآداب والثقافة، ومن أقسامها قسم اللغة العربية حيث كان قسما مهما منذ زمان تأسيس الجامعة إلى الآن (Official (<https://www.esn.ac.lk:website>). أما القسم فيقدم برنامج البكالوريوس للطلاب الذين يواصلون دراساتهم في كلية الآداب و يختارون اللغة العربية كمادة أساسية، وكما أن له منهج خاص صُمم لتطوير الكفاءة اللغوية العربية حيث يتضمن المواد في اللغة العربية مثل اللغة العربية، الأدب العربي، علم اللغة، والترجمة، والمهارات اللغوية. وعندما نلاحظ هذا المنهج الدراسي للغة العربية ندرك احتياجه إلى إصلاح وتعديل حسب نظام المناهج التعليمية في الجامعات.

أما جامعة كولومبو (University of Colombo) فهي جامعة عريقة تقع في عاصمة سريلانكا (كولومبو)، تضم إحدى سبع كليات، منها كلية الآداب حيث تضم عدة أقسام وشعب. وأما اللغة العربية التي بدأت عام ١٩٩٥م وهي شعبة من كلية الآداب، فتضم دراسات اللغة العربية والحضارة الإسلامية، (University of Colombo Hand book 2017/2018،) وأما منهج اللغة العربية فقد صُمم للطلاب المبتدئين، كما يتكون المنهج من محتوى المقرر الدراسي، وحصيلات التعليم والمراجع المقررة، كما يحتاج هذه المنهج العديد من الإصلاح والتجديد في الأساليب ونظام التقييم وغيره.

وإن جامعة جنوب شرق سريلانكا التي تقع في محافظة أَمبارا من منطقة شرق البلاد، وتضم غالبية من طلاب المسلمين، وتحتوي على كلية خاصة تُعرف بكلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية. كما تحتوي هذه الكلية على ثلاث شعب دراسية في مرحلة البكالوريوس العامة في اللغة العربية، بالإضافة إلى شعبتين متخصصتين، وهما علم اللسانيات والترجمة، واللغة العربية وآدابها. (دليل الطالب – كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣). والآن بدأت جامعة جنوب شرق سريلانكا وجامعة الشرق برنامج الدراسات العليا في مرحلة الماجستير الفلسفي (M.Phil.) والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. والمناهج الدراسية للغة العربية وآدابها في هذه الجامعات الأربع المذكورة تختلف بعضها عن بعض، وثلاث من الجامعات الحكومية: جامعة بيرادنيا وجامعة الشرق، وجامعة كولومبو، تتبع المناهج القديمة التقليدية. وأما جامعة جنوب شرق سريلانكا الحكومية فهي تنفذ المناهج القديمة والحديثة معا.

وباختصار، فإن هذه الجامعات الأربع الحكومية التي تقوم بتدريس اللغة العربية وآدابها بالرغم من عدم كفاية الموارد البشرية والمرافق المتاحة القليلة تساهم بشكل كبير في تطوير وتنمية اللغة العربية وآدابها لدى المجتمع السريلانكي.

المنهج الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربي ومشكلاته في جامعات سريلانكا الحكومية

إن مهارات اللغة العربية قد ألحقت في المنهج الدراسي في كل جامعة من الجامعات الأربع السريلانكية، ومع ذلك أن المواد المتعلقة بمهاراتها تختلف بين الجامعات بعضها من بعض. ولكل جامعة منهج خاص حيث بعض الجامعات تعطي الأهمية للمواد الأدبية العربية وبعضها تقدم مواد اللغة العربية ومهاراتها وعمليات ترجمتها. أما المواد المتعلقة بمهارات اللغة العربية وعملية تدريسها في المنهج الدراسي للغة العربية في جامعات سريلانكا فهي قليلة جدا. إضافة إلى أن مهارات اللغة العربية بالنسبة إلى متعلميها كلغة أجنبية مثل دولة سريلانكا تشكل أمرا ضروريا، كما أن جمهورية سريلانكا تحث الجامعات التي تقوم بعملية تدريس اللغات على أن تهتم بتنمية وتعزيز المهارات اللغوية لدى متعلميها، لأن الحكومة تصرف مبالغ كبيرة على طلبة الجامعات الحكومية سنويا لتطوير معارفهم التكنولوجية والمهارات، وقد أشارت الوزارة المالية " إن الحكومة السريلانكية في ميزانيتها ٢٠٢٦م خصصت ٤,٧٣٠ مليون روبية سريلانكية للتعليم المهني والمهارات" (npd.treasury.gov.lk)، ومع ذلك اليوم إن المجال السياحي الذي يوفر لدولة سريلانكا المزيد من الدخل قد ازداد بزيادة السائحين. ومما يجدر ذكره هنا أن الدخل الذي حصلت عليه الدولة من خلال السياحة هو ٣,٢ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٥م. ومن المعلوم، أن جامعة كولومبو (University of Colombo) تقدم الدورات التدريبية للحصول على شهادة في اللغة العربية التواصلية (Certificate Course in Communicative Arabic Language) وقد شارك في هذه الدورات حتى الآن أكثر من مائة طالب واستفادوا منها، وكانت هذه الدورات وآراء التعقب من المشاركين فيها ممتازة جدا. (مقابلة هاتفية مع رئيس شعبة اللغة العربية، والزمن ٢٠٢٦-١-٦).

ومما يلاحظ، في معظم الجامعات السريلانكية أنه تُوجد فيها مادة أو مادتين في منهجها الدراسي الحالي لمهارات اللغة العربية، إلا جامعة جنوب شرق سريلانكا، فإنها تضم تسع مواد في مهارات اللغة العربية، كما كان لديها منهج تفصيلي مع العناصر المتاحة لمنهج دراسي مرتب حسب

النظام الجامعي

الجدول ١ المنهج الدراسي المصمم في جامعات سريلانكا الأربع

رس	أسماء الجامعات	عدد المواد	المواد التي تُدرّس في مهارات اللغة العربية
٠١	جامعة بيرادنيا	٠١	الترجمة وتقنيات الترجمة واللغة العربية المنطوقة ARB 405
٠٢	جامعة الشرق - سريلانكا	٠١	اللغة العربية المنطوقة
٠٣	جامعة كولومبو	٠١	اللغة العربية التواصلية
٠٤	جامعة جنوب شرق سريلانكا	٠٩	تسع مواد - تفاصيلها في الجدول التالي

وأما تفاصيل المنهج الدراسي لمهارات اللغة العربية لجامعة جنوب شرق سريلانكا كما يلي :

الجدول ٢ تفاصيل المنهج الدراسي لمهارات اللغة العربية لجامعة جنوب شرق سريلانكا

رس	المادة	المستوي	الساعة المعتمدة
١	دراسة متقدمة في مهاراتي الاستماع والتحدث ACM 11013- Advanced Listening and Speaking	السمستر الأول (في الفصل الأول) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٢	مهارات اللغة العربية (الاستماع والتحدث) - ١ ATM 12032 Advanced Listening and Speaking -1	السمستر الثاني (في الفصل الأول) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٣	تدريس مهارات الاستماع والتحدث ALM 21053 Teaching Skills of Listening and Speaking	السمستر الأول (في الفصل الثاني) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٤	مهارات تدريس القراءة والكتابة ALM 22083 Teaching of Reading and Writing Skills	السمستر الثاني (في الفصل الثاني) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٥	مهارات اللغة العربية (القراءة والكتابة) - ٢ ATM22093 Arabic Language skills (Reading and Writing)-2	السمستر الثاني (في الفصل الثاني) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٦	الكتابة الأكاديمية ATM 31123 Academic Writings	السمستر الأول (في الفصل الثالث) - إجبارية	٣ (٤٥ ساعات)
٧	فن الخطابة والكلام ALM 41233 Art of Oratory and Speech	السمستر الأول (في الفصل الرابع)	٣ (٤٥ ساعات)
٨	مهارة الكتابة الإبداعية ALM 41193 Creative Writing Skills	السمستر الأول (في الفصل الرابع)	٣ (٤٥ ساعات)

*المصدر: (مرشد كتاب الطالب، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، جامعة جنوب شرق سريلانكا ٢٠٢٢ م، ٢٠٢٣ م)

ومما يشار إليه إن مهارات اللغة العربية تُدرّس في معظم جامعات سريلانكا الحكومية سواء بقدر بسيط أو كثير بشكل نظري غالبا، بدون اهتمام كثير في العملية التطبيقية، خاصة في مهارتي الاستماع والتحدث. أما جامعة جنوب شرق سريلانكا فتهتم بتدريس هذه المهارات اللغوية لطلابها، وهذا الوضع قد أحدث عدة تغييرات إيجابية بين الدارسين في الحصول على النتائج المنشودة.

وأما بالنسبة للمحتوي الخاص بمنهج مهارات اللغة العربية في معظم جامعات سريلانكا الحكومية الثلاث فيصعب الحصول على تفاصيله، إلا في جامعة جنوب شرق سريلانكا حيث يملك جميع المعلومات والتفاصيل ومنهجها واضح، كما لاحظنا فيما سبق في الجدول الثاني. وفي الواقع، إن المنهج الدراسي ليس جدولا محضا يشير إلى الكتاب ومؤلفه فقط، والبعض لا يذكر فيه تفاصيل ألبتة، كما نراه اليوم في معظم المدارس العربية الأهلية المحدودة الجارية في سريلانكا على الشكل المذكور. يدخل المعلم إلى الصف ويقرأ الكتاب ويترجم بلغته الأم ثم يكرر الطلبة ما قرأ المعلم ثم يخرج من الصف. ولكن المنهج الدراسي الحقيقي يجب أن يشتمل على أهداف المادة ومخرجاتها التعليمية ومحتواها وطريقة تدريسها وكيفية استخدام الوسائل التعليمية وأساليب تقييمها ومراجعتها الأساسية والإضافية. ومما يلاحظ في المنهج الدراسي لمهارات اللغة العربية أن هناك قصورا وفراغات كبيرة فيه، ويجب التجديد فيه في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك، إن استخدام الوسائل التعليمية في

عملية التعلم والتعليم هو أهم عنصر من عناصر المنهج الدراسي، يجب على مصمم منهج دراسي أن يعين الوسائل التعليمية فيه بوضوح. ولكن من أبرز القصور أن هذه الجامعات الثلاث الحكومية في أمر الوسائل التعليمية لم تعين شيئاً، بيد أن جامعة جنوب شرق سريلانكا قد أشارت إلى الوسائل التعليمية واضحة في منهجها الدراسي لمهارات اللغة العربية (Undergraduates' Guide 2022/2023) (pp-259)

الخاتمة

إن جمهورية سريلانكا تحترم المسلمين بإعطائهم الحرية والحقوق الكاملة للتمتع بثقافتهم الدينية، كما أنها تحترم اللغة العربية بتعلمها وتعليمها لكافة الناس في سريلانكا باعتبارها رمزا ثقافيا. وهذه الفرص نعمة من نعم الله تعالى الذي أنعم علينا بها وكرمه. وإن اللغة العربية هي لغة الممارسة والتداولية حيث تعتبر مهاراتها مما يحقق حركات اللغة حيويًا، ورمزا لشهادة ثقافتها وحضارتها وهويتها ولخزائن معرفتها، وأما العلاقة بين اللغة العربية ومهاراتها فلن تنفصل أبدا. بناء على هذا الأساس، إن جمهورية سريلانكا تمنح للغة العربية مكانة رفيعة مرموقة في جامعات سريلانكا لتعلمها وتعليمها بين أبناء المسلمين السريلانكيين، وكما أن لكل جامعة منهج دراسي للغة العربية ومهاراتها، فمعظم الجامعات الحكومية ومناهجها تحتاج إلى الإصلاح والتجديد حسب المعايير التربوية الوطنية والدولية، وبعض الجامعات ومنهجها مصمم وفق خبرات المثقفين ورعايتهم وتوجيهاتهم الراقية. ويجب على مسؤولي التربية والخبراء والمثقفين أن يقوموا بإجراء التعديلات لتوصيل أقصى استفادة منها. ولا شك أن تصميم المناهج والمقررات لتحسين مهارات اللغة العربية بشكل منظم سيؤدي إلى تغيير ملموس في مسار الطلاب. والله المستعان.

المراجع

- Albajat, Eabd Alfataah Hasan. (2001). Asalib Tadris Maharat Allughat Alearabiat Wadiabha. Al'iimarati: Dar Alfikr Alearabiati.
- Alhalaqaq, Eali Sami. (2010). Almarjie Fi Tadris Maharat Allughat Alearabiat Waeulumaha. Lubnan: Dar Almuasasat Alhadithat Lilkitab.
- Almars, Abu Laban Wajih. (2011). Maharat Aliastimae Allaazimat Mafhumuha Ahamiyatuha Ahdaf Tadrisiha Asalib Tanmitiha. Misr: Jamieat Al'azhar.
- Alnaaqati, Mahmud Kamil. (1980). Taelim Allughat Alearabiat Lilnaatiqin Balaghat 'Ukhraa Ussuhu Madakhilahu Turuq Tadrisihi. Almamlakat Alearabiat Alsueudiati: Jamieatan Um Alqura.
- Barie. M. S. A. (2000), The role of Arabic Madrasas (Institutions) in the Socio-cultural Renaissance of the Sri Lankan Muslims, Master of Philosophy Diss., University of Peradeniya, Sri Lanka, M.Phil. Unpublished Thesis.

- Cassim.A, (1994), Proposals for amendment on teaching Arabic at University of Peradeniya. (Arabic), Master diss., International Islamic University of Malaysia, MA. Unpublished thesis.
- Hamaydata, Imam Mukhtar. (2004). Maharat Altadrisi. Misr: Maktabat Alzahra' Alsharqa, Alqahirat.
- Hand Book , University of Colombo 2017/2018
- Johnstone, (1882), Archaeological Evidence of Early Arabs in Ceylon. Sri Lanka: Moor's Islamic Cultural Home, Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland.
- Mahroof. M.M.M. (1986 Colombo), The Ambiance of Mosque in An Ethnological Survey of Muslims of Sri Lanka.
- Munas. H.M. (2009), Teaching Arabic at The Madrasas in Sri Lanka, Master diss., Universiti Kebangsaan Malaysia, Malaysia, M.A Dessetration.
- Mustafaa, Eabd Allah Ealii. (2001). Maharat Allughat Alearabiati, ta2. Al'urduni: Dar Almasirati.
- Najib 'iiskandar 'iibrahim. (1971). miejam almueanaa -erabiun earabi. Baghdad: Matbaeat Alzaman
- Othman. N.H.B. (2009), Curriculum of teaching Arabic to non-Arabic speakers (Malaysia: International Islamic University Malaysia, 2009).
- SEUSL. University Handbook (Sri Lanka: FIA, South Eastern University of Sri Lanka, 2022/2023).
- Taeimatun, Rushdi Ahmad. (2007). Almaharat Allghwyt Mustawayatiha Tadrishiha Sueubatiha. Masr: Dar Alfikr Alearabi.
- UGC, (2010), University admission Guide (Sri Lanka: University Grant Commission).
- Undergraduate Guide, FIA, South Eastern University of Sri Lanka 2022/2023
- UPDN. (2000), University Handbook (Sri Lanka: University of Peradeniya.2000)